ب ــ غير انه يبدو ان الدعـــاية الصهيونية آثرت التهـــرب من مواجهة موضـــوع مسؤولية اسرائيل في نشوب الحـــرب الرابعة . فاكتفت بالتحـــدث عن « العدوان » العربي يوم عيد الغفران حينما كان اليهود مشغولين في الصلاة والعبادة . لا يسعنا الا ان نشعر بانعدام الثقة بالنفس عندما نقرأ بعض النداءات الاولى الموجهة الى اليهـــود كي يساعدوا اسرائيل . نشعـــر ان الدعاية الاسرائيلية لا تجرؤ عـــلى مطالبة اليهود بمساعدة المجهود الحربي بل فقط تمويـــل هجرة اليهود السوفيـــات (!)(٧). هذا مثلا « نداء الفدرالية الصهيونية في بريطانيا العظمى وايرلنـــدا » : « في وقت تكافـــح فيه اسرائيل من اجل حياتها ، تدعو الفدرالية الصهيونية الطائفة اليهودية الانكليزية الـــى اظهار التضحية الذاتية التي بذلتها ايام حزيران ١٩٦٧ القاتمة . وبينما نحن نصلي من اجل انتصار اسرائيل واعادة السلام ، اننا نعي تماما الثمن الغالي الذي يدفعه رجـــال ونساء اسرائيل لرد المعتدي . ان اسرائيل لا تضحي مـــن اجلها فقط ، بل من اجـــل الشعب اليهودي بأكمله . لقد استمرت طائرات العال ، وحتى في ذروة المعارك في نقل العائلات اليهودية من بلاد البؤس الى ملجئها في وطنها . وحيث ان اليهودية العالميـــة المنظمة لا تستطيع التدخل في الكفـــاح الجسدي ، فواجبها العاجـــل هو ان تضطلـــع بالمسؤولية المالية الكاملة الناجمة عن تجميع المنفيين . ولذلك ندعو اليهود البريطانيين الى مساعدة « النداء الاسرائيلي الموحد » الى اقصى حد »(٨).

يبدو مما سبق ان نشاط اسرائيل الاعلامي في الايام الاولى من الحرب عكس موقفـــا دفاعيا (رغم العنتريات حول « كسر عظام » العرب او احتلال دمشق ...) ويظهـــر هذا الموقف الدفاعي ايضا في اعلان الدعاية الإسرائيلية ان شعار استرجاع الاراضي المحتلة ما هو الا حيلة لاشعال الحرب . ونجد خير تعبير للضيق الناجم عن المناقشات التي قسمت يهود العالم قبل الحرب حول مسألة اولويـــة « الاراضي » او « السلام » في النداء الموجه الى يهود فرنسا من قبل « النداء اليهودي الموحد في فرنسا » : « في كل مرة تكون فيها اسرائيل **مضطرة** للقتال من اجل الدفاع عن وجودها ، يضع يهود العالم حدا **لشكوكهم وتحفظاتهم** ... »(٩).

ولكن عندما ظهرت الى الجميع صلابة القتال العربي ، تبدل الموقف في العمل التعبوي الاسرائيلي واصبح الكلام يدور اكثر حول نضال اسرائيل من اجـــل البقاء ، بطـــولات الاسرائيليين الافراد في الميدان ، نية العرب في القائهـــم في البحر ، اختـــلاف الوضـــع العسكري عما كان عام ١٩٦٧ ، الاسلحة السوفياتية المرسلة الى الجيوش العـــربية (بعد الحديث في الايام الاولى عن الخلافات العربيـــة ــ السوفياتيـــة حول اشعـــال الحرب) . هذا مثلا ما نقلته اذاعة اسرائيل عن اجتماع سفير العدو في الولايات المتحدة مع اعضاء مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى (١٠/١٠) : « قال سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة سيمحا دينيتس الليلة ، ان اسرائيل تتكبد خسائر كبيرة بسبـــب ايمانها بالسلام والديبلوماسية (...) وقال ان الاتحاد السوفياتي قام قبل عدة ايـــام من بدء الهجوم السوري ــ المصري بتزويد البلدين بكميات كبيرة من الاسلحة . واضاف قوله ان هذا التدخل السوفياتي غـــير المباشر لا يتلاءم مـــع المصالحة السوفياتية ــ الاميركية ... »(١٠).

هذه هي اذا نوعية الموضوعات التي اثارتها الدعاية الاسرائيلية حول اندلاع الحرب في الاوساط اليهودية (وفي اوساط الرأي العام العالمي) . هنـــاك ايضا موضوعـــات اخرى تتعلق اما بسير الحرب او بظروف انتهائها او بقضايا كل دولة على حدة . وتجدر الاشارة الى ان هذه المسائل تتماشى مع قدرات الصهيونية الهائلة في العالم الغـــربي وتلاقي طبعا تجاوبا عاما في الاوساط اليهودية ، زيادة عـــلى مهارة القيادة الصهيونية